وجوب

إعفاء اللحية

تأليف

المحدث الكبير العلامة الإمام

الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ثم المهاجر المدني

ترجمة المؤلف[1]

اسرته :

أبصرَ الشيخ المحدث الكبير العلامة الإمام محمد زكريا الكانْدَهْلَوِى النُّورَ فى اسرةٍ عريقةٍ فى العلم والدين ، امتاز رجالُها وأسلافها بالتمسُّكِ بالدِّين والصّلابة فيه ، والحرص على حفظ كتاب الله والسنة النبوية ، أشهرهم العلامة المفتي إلهى بخش (المتوفى ١٢٤٥ هـ) والداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكَانْدَهْلَوِى (المتوفى ١٣٦٣ هـ) مؤسِّس جماعة الدعوة والتبليغ ، ووالدُ المؤلف الشيخ محمد يحيى الكَانْدَهْلَوِى (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ) ، الذى قضى عمره لخدمة العلم والدين ونشر كتبه وتوزيعها ، رحمهم الله تعالى أجمعين ونفعنا بعلومهم

---

[1] مأخوذة من «أعلام المحدثين فى الهند فى القرن الرابع عشر الهجرى» ص ١٣١ وما بعدها بتصرف .

ولادته :

ولد الشيخ رحمه الله سنة ١٣١٥ هـ في (كَانْدَهْلَة) الواقعة في ولاية (أُتَرْبَرْدَيْش) من الهند.

نشأته العلمية :

اشتغل بحفظ القرآن الكريم في السنة السابعة من عمره، وأخذ مبادىء اللُّغة العربية والفارسية من عمِّه الداعة الكبير الشيخ محمَّد إلياس الكَانْدَهْلَوِي ، ثم انْتَقَلَ مع والده إلى (سَهَارَنْفُور) والتحق بجامعة (مظاهر العلوم) استفاد فيها خلال دراسته من المحدَّث الكبير العلاَّمة الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري ، فقرأ عليه «صحيح البخاري » و «سنن الترمذي » وقرأ أيضا على والده الشيخ محمد يحيى الكَانْدَهْلَوِي الذي كان يُلْقي دروس الحديث في هذه الجامعة.

بعد التخرُّج من تلك المدرسة عُيِّن فيها مدرِّسًا ، وكان

من أصغر الأساتذة آنذاك ، فلم تَمْضِ مَدَّةً حتى أصبح رئيس المدرِّسين ، وكان الحديث أكبر همِّه ، وأعظم غاية لرغبته ، وشعارًا يُعرف به غلب على اسمه ، فاشْتهَرَ فى آخر الأمر بشيخ الحديث .

فدرَّس فى جامعة (مظاهر العلوم) أمَّهاتِ كتب الحديث ، وكان اكثر اشتغاله بتدريس «سنن أبى داود » و «صحيح البخارى » فواظب عليه مدَّةً طويلة مع ضالة بصره وكثرة أمراضه ، وانتهت إليه رئاسة تدريس الحديث الشريفة أخيرًا .

رحلاته :

تشرف أكثر من مرة بالحج والعمرة ، كانت رحلته الأولى مع شيخة العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرى (صاحب بذل المجهود فى حلِّ أبى داود) سنة ١٣٤٤ هـ ، وقد بدأ فى هذه الرحلة بتأليف كتابه الشهير «أوجز المسالك إلى موطأ مالك » وهوفى التاسعة والعشرين

من عمره ، ثم تكرَّرَتْ بعد ذلك رحلاته إلى تلك البقاع المباركة ، فسافر قبل وفاته بسنوات إلى المدينة المنوَّرة (على منوّرها الصلاة والسلام) مهاجرًا من الهند ، وجاور قُرْبَ مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عاكفًا على الذكر والعبادة والإرشاد والإفادة .

كان من أكبر همِّه أن يَنْشُرَ هذا الدين والعلوم الإسلامية فى بلاد الغرب ، ومن أجل ذلك ، بعث تلاميذه إلى شتى بلاد أورُبا وأمريكا وكندا ، وأسَّسُوا المعاهد والمدارس الدينية فى تلك البقاع ، وسافر بنفسه رغم شيخوخته ومرضه إلى بريطانيا وأفريقيا أكثر من مرة .

شيوخه :

١- المحدّث الكبير العلاَّمة الإمام الربانى الشيخ خليل أحمد السَّهارَنْفُورِى (المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ) الذى كان من أكبر شيوخه ولازمهُ مُدّةً طَويلةً ، وساعده فى تأليف «بذل المجهود فى حلِّ سنن أبى داود »

٢- الداعية الكبير والمصلح الشيخ محمد إلياس الكَانْدَهْلَوِى (المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ) مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ وعمّ المؤلف .

٣- والده العلاّمة الشيخ محمد يحيى الكَانْدَهْلَوِى (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ)

٤- العلاّمة الشيخ عبد اللطيف البَرْقَاضَوِى

٥- الشيخ عبد الوحيد السَّنبهلى

تلامذته :

كان الإقبال عليه -رحمه الله - عظيما من كل أنحاء العالم ، وكان تلامذته والمستفيدون منه فوق العدّ والإحصاء ، نذكر هنا بعضهم على سبيل المثال :

١- شيخنا العلاّمة المحدّث المربى الجليل الشيخ محمد يوسف متالا حفظه الله (الذى هو حامل راية التحديث والرواية . ومؤسِّس دار العلوم العربية الإسلامية فى بريطانيا)

٢- فضيلة العلاّمة الشيخ المفتى محمد عاشق إلهى البرنى ، المتوفى سنة ١٤٢٢ هـ(مفتى الحنفيةّ بالمدينة المنورة)

٣- فضيلة العلاّمة الشيخ المفتى محمود حسن الكَنْكُوْهى المتوفى سنة ١٤١٧ هـ (المفتى الأعظم الأسبق فى الهند)

٤- فضيلة العلاّمة المحدِّثُ الكبير الشيخ محمد يونس الـجُونْفُوْرى حفظه الله ، (شيخ الحديث حاليا فى جامعة مظاهر العلوم فى سَهَارَنْفُورْ بالهند)

٥- فضيلة العلاّمة شيخنا المحدثُ الشيخ محمد هاشم الجُوغْوَارى حفظه الله ، (أستاذ الحديث الشريف فى دار العلوم الإسلامية ، بربطانيا)

٦- فضيلة العلاَّمة المربى الجليل الشيخ محمد طلحة الكَانْدَهْلَوِى خفظه الله (نجل المؤلف ورئيس جامعة مظاهر العلوم بالهند)

٧- فضيلة العلاَّمة المحدِّث الشيخ محمد عوَّامة حفظه

الله ، (الحلبى ثم المهاجر المدنى ومحدِّثها)

خَلْقُه وَخُلُقُهُ :

كان – رحمه الله – مربوعَ القامة ، وسيماً ، أبيضَ اللَّون ، كثيرَ النَّشاط ، حفيف الروح ، غزير الدمعة ، تسح عيناه سائلةً كلما ذكر شئ من أخبار الرسول –صلى الله عليه وسلم – أو الصحابة والأولياء ، كان كثير العبادة ، دائم الاتصال بالمراكز الدينية ، وكثير الاهتمام بالجماعات الدعويَّة ، وكان شديد المحافظة على أوقاته ، وكثير المطالعة والتأليف .

مؤلفاته :

اشتغل – رحمه الله – بالتصنيف والتأليف من أيام الدراسة ، وكان من باكورة أعماله «شرح» لألفية ابن مالك – الذى لم يُطبع بعدُ – ومن أهمِّ مؤلفاته ما يلى:

١- اَوْجَزُ المسالك إلى موطأ الإمام مالك (فى خمسة

عشر مجلدًا)

٢- لامِعُ الدَّرارى على جامع البخارى (حواشيه على الدروس التى ألقاها العلاّمة المحدث الشيخ رشيد أحمد الْكَمْكُوْهِى ، فى أربع مجدات)

٤- الأبواب والتراجم (فى الجامع الصحيح للإمام البخارى ، فى ثلاث مجلدات)

٥- حجَّة الوَداع وعمرات النبى - صلى الله عليه وسلم- .

٦- فضائل الأعمال

٧- وجوبُ إعفَاءِ اللِّحية (وهو الآن بين أيديكم محققًا ومنقَّحًا)

٨- أسباب سعادةِ المسلمين وشقائِهم

٩- شرحه على «الشمائل المحمدية للإمام الترمذى » بالعربية والأوردُوِيَّة .

وفاته :

كان - رحمه الله- متمنِّيًا دائمًا دَاعيًا الله تعالى أن يلقى الموت في جوار الرسول - صلى الله عليه و سلم - ويجد مكانًا في البقيع بجوار الصحابة وأهل البيت الكرام ، وقد حقَّقَ الله أُمنيته ، وأتاه الأجل في آخر شهر رجب عام ١٤٠٢ هـ سُيِّعت جنازته في جمع عظيم وجمٍّ غفير ، قلَّما رآه الناس لعالم كبير في هذا البلد الكريم ، ودفن بجوار شيخه المحدِّث الكبير الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرى في حظيرة أهل البيت الكرام ، رحمه الله تعالى وأجزل مثُوبته وأسكنه فسيح جنانه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى، وجعل من الإنسان الذكر والأنثى، ومَيَّز بينهما فَزَيَّنَ النساءَ بالذوائب، والرجالَ باللِّحي، والصلاة والسلام على من جاء بالنور والهدى، وفَاقَ نورُه نورَ الشمس في الضحى، وعلى آله وأصحابه أولي التُّقَى، ومَنِ اتَّبَعَهُمْ بإحسان من أهل الأمصار والقُرى.

أما بعد؛ فإن حَلْقَ اللِّحية مُنْكَرٌ فظيعٌ، وذَنْبٌ شنيعٌ كما هو مصرَّح في الأحاديث الصحيحة، وكُتُب المذاهب الأربعة، وإني لم أزل منذ نُعُومَةِ أَظْفَارِي أُبْغِضُ حَلْقَ اللِّحية وقَصْرَها؛ إِذْ وُلِدْتُ -والحمد لله- في أسرة صالحة، وتَرَعْرَعْتُ في حُجُور الصَّالحين، وكانت نشأتي في أَحْضَانِ الأساتذة الكَامِلِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ الْعَارِفِينَ، ورَأَيْتُ في ديارِ الْهِنْدِ

الإهتمامَ في العَوَامِّ والْخَوَاصِّ بإعفاء اللِّحية حَتَّى إنَّ العوام لا يُصَلُّونَ خلفَ حالِقِ اللِّحْيَةِ وقاصرِها، ولو كانوا بأنفسهم يَحْلِقُون لِحَاهُم.

وبما أنه قد طَالَ وامتدَّ عَهْدُ استِعْمَارِ الإِفْرَنْجِ في الهند فقد تَأَثَّرَ النَّاسُ بِـــهِمْ فَأَحَبُّوا لأنفسهم التَّفَرْنُجَ[٢] في نَوَاحِي حياتـــهم،واختاروا زِيَّ الْكَفَرَةِ اَلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى في الملابسِ، والمطاعمِ، والهيئةِ والسُّلُوكِ، وَأَخَذُوا يَسِيرُونَ سَيْرَهُمْ، ويَحْذُون حَذْوَهم، فإذا سَرَّحْتَ النظرَ في العربِ وَالْعَجَمِ رَأَيْتَ الْأَغْنِيَاءَ، والفقراءَ والشيوخَ والشَّبَابَ والرِّجَالَ والنساءَ حَتَّى الأطفالَ مِنْ كُلِّ فرقةٍ وشيعةٍ يَتَزَيَّوْنَ بِزِيِّ أعداء الإسلام وَلاَ يُسْتَثْنَى من ذلك إلا المؤمنون الْمُخْلِصُونَ وقَلِيلٌ مَا هُمْ.

و إني لَأَتَعَجَّبُ مِنْ أَمْرِ المسلمينَ الذين يَنْتَسِبُونَ

---

[٢] يقال: تفرنج أي تخلّق بأخلاق الفرنجة، أي الأوروبيين وسَلَكَ سلوكهم.

إلى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ -صلى الله عليه وسلم- و لا يُحِبُّونَ صورتَه وهيئتَه، فَيَحْلِقُونَ لِحَاهُمْ ولا يقتدون نبيَّهم في أقواله وأفعاله - صلى الله عليه وسلم-.

و من الأَسَفِ الشَّدِيدِ أنَّ الوَبَاءَ عَمَّ حَتَّى إنَّ حَمَلَةَ القرآنِ ورُوَاةَ الْحَدِيثِ ودُعَاةَ النَّاسِ إلى الدِّينِ والإسلامِ نَرَاهُمْ اليومَ يُحِبُّونَ التَّفَرْنَجَ في أحوالهم وَيُسَمُّونَهُ بالتَّحَضُّرِ والتَّقَدُّمِ والتَّنَوُّرِ، ويَرَوْنَ الْعِزَّةَ والرِّفْعَةَ في هذا التنور المُظْلِمِ، وفي هذا التَّقَدُّمِ الَّذِي أَخَّرَهم عن اتِّبَاعِ دينِهم وَهَدْيِ نَبِيِّهم -صلى الله عليه وسلم- فَقُلْ بالله، أيها الأخ المؤمن! هَلْ يَكُونُ الرَّجُلُ عَزِيزًا بمعصيةِ الله أَوْ تَحْصُلُ الْمَكْرَمَةُ بالتَّخَلُّقِ بأخلاقِ أعداءِ الله؟ كَلاَّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! (أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا) [سورة النساء، ١٣٩/٤]

أليس لنا عبرةٌ فيما قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ - رضي الله تعالى عنه- لأبي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَمينِ هذه الأُمَّة — رضي الله عنه- في سَفَرِهِ إلى الشَّامِ: «**إنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللهُ**

بِالإِسْلاَمِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللهُ» أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ في كتاب الإيمان مِنَ الْمُسْتَدْرَكِ، وقَالَ: صحيحٌ على شرط الشَّيْخَيْنِ وَأَقَرَّهُ الذَّهَبِي. وفي روايةٍ لَهُ إنَّ عُمَرَ -رضي الله تعالى عنه- قَالَ: **«إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللهُ بِالإِسْلاَمِ فَلَنْ نَبْتَغِيَ الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ»**.

وَلَقَدْ صَدَقَ عُمَرُ -رضي الله تعالى عنه- في قوله؛ لأَنّ المسلمينَ لَمَّا كَانُوا مُعْتَزِّينَ بِعِزَّةِ اللهِ كَانُوا أَعِزَّةً فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ يُكْرِمُهُمُ النَّاسُ وَتَخْضَعُ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ، فَلَمَّا رَكَنُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ وَأَحَبُّوا عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدَهُمْ ذَلُّوا وَهَانُوا عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ الْيَوْمَ لاَ يُنْكِرُهُ مُنْكِرٌ.[٣]

---

[٣] ومِمَّا يُناسب هذا المقام ، ما قاله فضيلة شيخنا العلاَّمة الفقيهُ المحدِّثُ القاضى الشيخ محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى (نائب رئيس مجمع الفقه الإسلامى بجدَّة) فى مقالته التى عرَضها فى مؤتمر السيرة النبوة الذى انقعد فى (الدَّوحة ، عاصمة قطر)سنة ١٤٠٠ هـــ قال حفظه الله :

«فإذا درسنا هذا الموضوع فى حياة الصحابة رضى الله عنهم رأينا أنَّ ايمانهم لم يكن ايمانا عقليّا أو نظريّا فحسب ، وانما كان ايماناً قلبيًا وطبعيّا ، يعضده حبُّهم العميق لله ولرسوله ، فلم يكن يعجبهم إلاّ هدى الرّسول — صلى الله عليه و سلم — فى حياته ومعاشرته وخلقه. وسيرته وعبادته ومعاملته ، حتى وفى صورته وزيِّه .

وكانت ميَّزَه اتِّباعهم لسنة الرَّسول - صلى الله عليه وسلم - أنهم لم يخافوا فيه لومة لائم ولا إنكارَ منكر ، ولم يختلفوا أبدًا لسخرية الكفار واستهزاء الأجانب أو استخفاف المشركين ، بل ثبتوا على السنة النبويَّة حبّا لهم إيّاها ، واعتقادًا جازمًا منهم بأنه لا خير فى غيرها، ولم يتركوها ارضاءً للمشركين أو مداراة للكفار أو استمالةً لقلوب الأجانب ، حتى وفى أشياء نعدُّها اليوم بسيطةً جدّا .

فقد أخرج ابن أبى شيبة وغيره ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه (فى قصَّة طويلة) أنه لّما خرج عثمان بن عفّان رضى الله عنه رسولاً إلى أهل مكّة يوم الحديبيّة ، جاء عسكر المشركين فعبثوا به وأساءوا له القول ، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمَّه ، وحمله على السرج وردفه ، فلما قدم قال : «يا ابن عمٍّ ! مالى أراك متخشِّعًا ؟ اسبل (يعنى إزارك) وكان إزاره إلى نصف ساقيه ، ولا شكَّ أنّه كان

فى هذه المشورة بعض المصلحة فى الظاهر ولكن لم يرض بذلك عثمان رضى الله عنه .» وإنما أجابهم بقوله : «هكذا إزارة صاحبنا - صلى الله عليه وسلم — (كنـــز العمال ٥٦/٨)

وأخرج أبو نعيم وابن مَنْدهْ ، عن جثامة بن مساحق الكنانى رضى الله عنه — وكان عمر رضى الله عنه قد بعثه رسولاً إلى هرقل —قال " «جلست فلم ادر ما تحتى ؟ فإذا تحتى كرسىٌّ من ذهب ، فلما رأيت نزلتُ عنه ، فضحك فقال لى : «لَمَ نزَلْتَ عن هذا الذى أكرمناك به؟ فقلت : «انى سمعتُ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ينهى عن مثل هذا» (كنـــز العمال ١٥/٧ والإصابة ٣٢٨/١)

فالحديث عن مثل هذه الأخبار طويل ، وتاريخنا مُفْعَمٌ بهذه النماذج الطيبة لاتباع النبى -صلى الله عليه وسلم - والذى يتحصلُ من أمثال هذه القصص هو : أن الصحابة رضى الله عنهم قد اتبعوا النبى الكريم —صلى الله عليه و سلم — اتِّباعا كاملاً لا مدخل فيه للهوى ، ولا للتحريف ، ولا للخوف من الأجانب ، ولا للمبالاة باستهزاء الكفَّار والمشركين .

وأمَّا نحن فمع ايمانا بأنَّ سيرتَه —صلى الله عليه وسلم — خـــير سيرة نُفَرِّق بين سُننه عليه السلام ، فنختار منها ما نهواه ونترك أخرى ،

قائلين مرَّةً : بأنّها سنة عاديَّة لا يجب علينا اتِّباعها ، كأنّنا وجدنا عادة خيرًا من عادته — صلى الله عليه وسلم- فاتبعناها —والعياذ بالله — وتارةً بأنها سن تخالف المصلحة فى ظروفنا الحاضرة ، وأخرى بأنها كانت مشروعة فى وقته — صلى الله عليه وسلم — وليست مشروعة فى عهدنا .

فأمثال هذه التأويلات التى نرتكبها فى حياتنا ليلاً ونهارًا ، وانما تدل على أنّ إيماننا لسنة الرَّسول — صلى الله عليه و سلم - ينقصه الحبُّ ، وهذا هو الفرق العظيم البيِّن بين إيماننا وايمان الصحابة رضى الله عنهم .

فلو كنّا نريد أن نلقى تلك العزَّة والكرامة ، وذلك الرقىّ الازدهار ، الذى صارنصيب المسلمين فى القرون الأولى بسبب التّباع السنة النبويّة على صاحبها السلام ، فلا بُدّ لنا أن نتَّبعه — صلى الله عليه وسلم — كما اتّبعه الصحابة والتابعون من غير تحريف وتمويه ، ومن غير إرضاء لما تهوى النفوس ، ومن غير خوف من استهزاء الأجانب ، فو الله ليس العزُّ فى الأبنية الشامخة ، ولا فى القصور العالية ، ولا فى الملابس الفاخرة ، وإنما العزّ فى اتباع النبى الكريم عليه الصلوات والسلام ، الذى كان يجوع يومًا ويشبع يومًا ، والذى كان ينام على

وَلَقَدْ فَشَا هَذَا الذَّنْبُ حَتَّى فِي بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَالْمَشَائِخِ وَأَصْحَابِ دِرَاسَاتِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَطَلَبَةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، نَرَاهُمْ مَثَلَ طَلَبَةِ الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ حَلَاقِي اللِّحَى وَمُقَصِّرِيهَا، وَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَ هَذَا طَامَّةٌ عُظْمَى يَجِبُ أَنْ يَتَنَبَّهَ لَهَا أَهْلُ الشَّأْنِ وَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ مُذْنِبُونَ وَمُقَصِّرُونَ، وَفِي جَنْبِ اللهِ مُفْرِطُونَ، وَأَمَامَهُ مَسْؤُلُونَ، فَاللهُ يَهْدِيهِم الإنابةَ والتوبةَ والرجوعَ إلى الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وازداد التَّنَفُّرُ في قلبي من حَلْق اللِّحية أشدَّ مما كان

الحصير ويربط على بطنه الأحجار ويحفر الخندق ويعمل بيده الشريفة اللبنات لبناء المسجد ، فلا عز لنا إلاّ بالاصطباغ التام فى صبعته – صلى الله عليه وسلم – فى كلّ شئ مأخوذ من كتاب «جَهانِ دِيْدَه» باللغة الأردوية ص ٣٩٧ وما بعدها لفضيلة الشيخ القاضى محمد تقى العثمانى حفظه الله تعالى .

من قبلُ في سنة خمس وتسعين بعد ألف وثلاثمأة من الهجرة النبوية -على صاحبها الصلاة والتحية- عندما سافرتُ من المدينة المنورة إلى سهارنبور (الهند)، فاشتد إنكاري على من يحلق لحيتَه أو يقصِّرها في كُلِّ مجلسٍ ومجمعٍ فوقَ ما كان قبل ذلك.

وكان سببُ ذلك الفشوَ العام لهذا الذنب الكبير، وكان شيخ الإسلام الإمام الرباني حسين أحمد المدني -نَوَّرَ اللهُ مرقده- أيضا في آخر سِنِي حياته يُنْكِر إنكارا شديدا على مُرْتَكِبِ هذا الذَّنْب. وكان يَخْطُرُ في بالِي أمرانِ:

الأول: إن المعاصي عديدة كالزنا واللواط وشرب الخمر وغيرها لكنها يؤثم عليها المرء وقت ارتكابها، كما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله: «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» الحديثَ، رواه البخاري ومسلم.

قال عكرمة: قلت لابن عباس -رضي الله عنهما- «كيف ينـــزع الإيمان منه؟ قال: هكذا، - وشبك بين أصابعه ثم أخرجها- فإن تاب عاد إليه هكذا -وشبك بين أصابعه-». رواه البخاري.

فهذه المعاصي تنتهي بانتهاء فعلها وأما حلق اللحية وقصرها قصرا غيرَ شرعي فإنما هو إثم مستمر في كل حين وآن لماَ أنه يجب على المؤمن دائما في كل وقت أن تكون لحيته معفاة موافقة لشريعة الغراء باستمرار. فإذا خالف أمرَ الشرع كان آثما في كل لحظة تمر من حياته إلى أن يتوب وتطول لحيته حسب ما أمر به الرسول الله صلى الله عليه وسلم، فحالق اللحية يصوم ويصلى ويحج ويعتمر وفي حال تعبده بهذه العبادات العظيمة أيضا تجده مرتكبا لهذه المعصية وحتى في حال نومه ومأكله ومشربه تراه مرتكبا لها، -شاء أم أبى- تزداد في كل ثانية صحيفته سوادا وآثاما بسبب هذه المعصية الخبيثة المستمرة.